الشام وفي الشهباءْ يلوي عُنُقَ الحريّةْ .

★ ★ ★

لن أكتبَ مرثيةّ
حطَّ النورسُ في خلجانِكِ ، جاءَ النورسُ يحمـــلُ في جنحيهِ
الزّبَدَ الغائرَ من أمواجِ البحرِ يحيكُ قمـاطَ المولودين بحضنِ
الموتِ ، ويحملُ ثلجاً ينسجُ منه ضماداً للاطفالِ ، ويصنعُ من
أطواقِ حمامِ الايكِ الداكنِ خبزا
كانتْ كلُّ طيورِ الفرّي تولدُ في نيرانكْ ، كلُّ زهورِ الفلِّ تفتّحُ
في أحضانِكْ ، كان الوطنُ القـادمُ يولدُ مهراً أشهبَ ، يولدُ
سهماً ينفذُ في أحزانِكْ .
حطَّ النورسُ في خلجانكْ
أن يتحدثَ عن أحلامِكْ ، لن يتحدثَ عن أحلامكْ
كلُّ حروفِ لغاتِ الارضِ لاعجزُ من أن تحكي
والالوان الخصبة أقصر من أن ترسم من أن تروي
وحنينُ الصيادين الزاحفِ من عمقِ التاريخِ الى الشطآنِ
تعلّق في جنحيه شحيحاً يهربُ في الانغامِ المحكيه

لن أكتبَ مرثيه
حين اندلعَ الزعترُ في فيروزِ وشاحِكْ
سقطَ الموتُ قتيلاً فوق ظلالكْ
جاءت كلَّ حقولِ الحنطةِ تبسمُ بين عيونكْ
أنتِ على دائرةِ الشمسِ
وأعلى من راياتِ النصرِ
رمن أوسمة النصرِ
وفوقَ شفاهِكِ يقطرُ ماءً جبلُ الشيخ
وأنتِ بروقٌ ، أنتِ سنابلُ ،
أنتِ رياحٌ ، أنت مناجلُ
تحصدُ غزوَ الشرّ وغزوَ دمشقَ الرابعِ والستين
وأنتِ الارضُ الفولانيّةْ

لن أكتبَ مرثيه
ان دروعَ حديدِ الارضِ